

مَكفوفٌ بِدَرِيقِ الغَيْرةِ!



طفلةٌ .. تتسلَّلُ في براري العتمةِ
عقاربُ نَرَقَةٍ .. تَنمو بينَ خطواتِها
تَغْزِلُ برُموشِ أَمابِيعِها حَريرَ وَجْدٍ
مِنْ خُيوطِ مُبتدائيٍ
لِتَغْدُوَ قَصيدةً
تُتَوِّجُها أَميرةٌ على عَرشِ شِعري! أَلَمَجُ رائحةَ فُصولٍ مُعتقَةٍ
في رِيبةِ المُواربةِ
أَتِيهِ في زحمةِ أَصدائِكَ
رَجْعُ أَغنياتِ عِذابٍ تَتَرَدَّدُ عَذَابًا
موسيقى شاحبةً
تُطِلُّ ثورةَ جَمالٍ مِنْ كوخٍ أَحلامي! "هيرا"
مَلجأَ النِّساءِ الوالداتِ
تُطارِدِينِ نِسائِيَّ التَلَدِ نَني
مِنَّةُ عَيْنٍ تُلاحقُ طِلَّيَ إِلى خَفَقِ مَجْهولٍ يَهْرُولُ عِملاقُك
يَقْتُلُهُ شِعري الخروبي
أَنثُرُ مِنَّةَ عُيونِهِ شموعًا على قُنْبِرتِكَ المِراةِ

على أُرْ ياشِ طأؤوسِكِ اليَخْتالُ شَغيفةٌ بلاَّ وُراتُ غُرورِكِ
تَنفُشِينَهَا ..

تَغْرِشِينَهَا بِسَيْفِ شَغْبِكِ اليُشْعُشِعُ !

كيفَ أُرْدُ دُ سَطْعَهُ إلى عَيْنِيكَ

ومَنابعُ الحَذَرِ أحمَدَتُها نارُكَ

وتَوَارَتَ ..

في قواريرِ ضوِّ نِئِكَ النَّاعِسِ؟ بقيدِي الذَّهَبِيَّ

بَيْنَ نارِ الأديمِ ونورِ السَّديمِ

أُعلِّقُكَ مِن مِعصمِيكَ

نجمةً تَتَبْهَجُ أُسطورةَ التِياعِ

تُثرثرُها عرائسُ الصُّدُورِ جُمُوحَ تَحَدُّ

يَشْكُوها الوجعُ :

أينَكَ "هيفايُستوس" يُخَلِّصُها قُبْحُكَ؟ "هيرا"

قلْبُكَ المَكفُوفُ بِبريقِ الغيرةِ

يَخْتَلِسُ لؤلؤَ خَفَقِي

وليلي يُخْفِي وَيُلي

يَجْمَعُ أوراقَ سِنِينِكَ المُنثورةِ

على رِماذِ أنفاسي

أُنْظِلُّ رِهائِنَ سِلَاعِنَا في رُكامِ الضَّياعِ

تَبْكِينَا مَناديلُ الوداعِ؟ "حبيبي"!

نغمةٌ .. تَنْداحُ في حُقُولِي

قطيعٌ .. مِن قُبُراتِ حِياةٍ تَرعى

كوكبُ أَلَقٍ .. في سَما رُوحِها

يُضِيءُ دَرَبَ إلهامي

يَحْطُطُ فوقَ مغارةِ اللّهُفةِ!